اماكن البيع

مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩
بريس وعند شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.)
مرسيليه — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسطنطينة — بستيد واماقي كتبيان
بونة — بيسون كتبي





اماكن البيع

وهران — فيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس فالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا عنحوري
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

19 عدد ١٩ يوم الاربعآء ٢٩ من شباط (ففري) سنة ١٨٦٠ ٧ من شعبان عام ١٢٧٦ السنة ١

ثمنها واجر البريد لحملها خمسة وعشرون فرنكا بالعام

افرنسة

ان سيادة وزير الخارجية قد كتب منشورا لاصحاب المقامات في خدمة الدولة ورسالة لسفيرها في رومة يشرح بهما كيفية الحاصل في شان اقليم رومانية وخلاصة الشرح ان حضرة العاهل المعظم ليس انه لم يهمل شيئا من الاعتناء بصالح الديانة الكاثوليكية بل ولا بصالح دولة نيافة البابا السياسية ويبين ذلك بشواهد صريحة ثم يوضح لهم انه لا ينبغي للناس ان تضطرب وتتوهم ان الايمان الكاثوليكي متعلق على بقاء ايالة رومانية لدولة رومة او خروجها عنها لان الحاصل هو عمل سياسي لايتعلق بالدين ويبرهن لهم بان في الاجيال السابقة كان للبابا التسلط السياسي على عدة اقاليم واخذت منه ولم يتغير شيء في مقامه السياسي ولا في سلطانه الديني ويظهر من هذه الرسائل شدة ميل حضرة العاهل المعظم لعمل ما به راحة ومسرة نيافة البابا بحيث يكون ذلك ممكنا وبدون الاضطرار لجبر الرعايا عليه بواسطة العساكر الاجنبية فهذه السياسة الصادرة عن الحكمة العاهلية قد رجحت الامال بانه سيحصل ترتيب حميد لنهاية الاضطراب الحاصل ويكون فيه ارضاء لدولة رومة وراحة للاقليم المذكور والان شرعت المياومات تلهج بهذا الترتيب فنسال الله تسهيل تمامه لان الباقي من حوادث ايطالية على انه عرضيا وليس بموجب لاضطراب الافكار فهو مع ذلك عرضة للاقاويل وسبب للاوهام والان لاشك بان امره صار قريب النهاية ❊

ان وزير الامور الخارجية السيد توفنيل كتب رسالة الى سفير افرنسة امام دولة النمسا فيها يذكر له الالفاظ التي اتفق عليها حضرة العاهلين باجتماعهما في فيلا فرنكا كما اعلنها حضرة العاهل نابليون بخطبته وقتيذ وان حضرته ما اهملت شيا من العمل اللازم لاعادة الولاة المخلوعين في ايطالية الوسطى ولم يمكنها اقناع الشعوب بذلك ولكون حضرة العاهلين اتفقا شفاها وخطا على عدم جبر الرعية بالسلاح فعظمة العاهل نابليون ترى انه حان الوقت لحسم هذه الاحوال الموجبة دوام القلق في اوربة ولذلك ترغب في ان دولة النمسا تجيب لقبول ما جرى عليه استحسان افرنسة وانكليترة من التدبير في ايطالية وهذه الرسالة مع انها تبرهن بنوع جلي حسن تصرف افرنسة الى الان وحسن انجاز ماجرى عليه الاتفاق وقت الصلح وحسن نية حضرة العاهل على مساعدة الولاة المخلوعين بكل مكنته بغير استعمال السلاح فهي تعلن ايضا لوائح الشدة والحزم عند حضرة العاهل وانه لم يعد يقبل في استمرار الحال الحاضر على ما هو عليه ❊ ثم انه يظهر من هذه الرسالة المقدم ذكرها الى سفير النمسا شدة كفاءة هذا الوزير الخطير السيد توفنيل وعظم همته وحزم رايه واستنارة عقله وفي رسالته المذكورة الى سفير النمسا يقول انني اذ قد اقمت في هذا المقام التمست من سيادة سالفي الافادات بسوابق الاعمال وعند استنارتي جيدا علمت انه يجب الحزم فاعرضت ذلك على حضرة مولاي فامرني باتباع طريق الحسم فلذلك لاباس ان تبلغ رسالتي هذه الي وزير الدولة النمساوية ❊

ان وزير العلم والمذاهب قد كتب منشورا لاساقفة افرنسة يتضمن ما ذكرناه انفا ويبرهن بابلغ عبارة بان حضرة العاهل ونيافة البابا ليسا بمتخاصمين ولايوجد موضوع يخص الديانة وان اختلاف ارائهما لم يقلل عند حضرة العاهل لا حب الديانة ولا توقير راسها ولا الغيرة عليه حيث لم يزل يحميه بعساكره وان هكذا اختلاف آرآء طالما وقع سابقا ثم انجلى الصواب حتى انه وقع مرة اختلاف سياسي بين البابا وبين القديس لويس ملك افرنسة ولم يضر لا بقداسة الملك لويس ولا بالسلطان الديني الباباوي وخلاصة هذا المنشور بعد البراهين القاطعة حث للاساقفة على منع طياشة من تحمس بالدين من القسيسين يمزج الاشياء السياسية بالدينية ويسبب القلق في افكار الساذجين من الرعايا

قبلا ذكرنا صدور الامر العاهلي لوزرائه بالاهتمام في زيادة صلاح حال المملكة فالان عدة وزراء قدموا لديه شرح ما عندهم من العمل الجاري والمقتضي اجراوه فسيادة وزير الجزاير الكنط دي شاسلو لوبا قدم شرحا فيه ذكر الطرق التي يشتغلون فيها بعضها تفتح حديثا وبعضها تتوسع وتتمهد وذكر الاماكن ذات المياه النشاشة التي يجب تنشيفها ليمكن استغلال الاراضي وذكر سكك الحديد التي يجب عملها وذكر المين التي ينبغي تكميلها او عملها في سواحل العمالة وذكر الجسور التي يجب بناوها وذكر الابار التي يجب حفرها وذكر المنارات التي يجب رفعها بالشطوط البحرية لاستضاءة المراكب ليلا وذكر البنايات الواجب انشاوها للعسكر ~~والعسكر~~ وللتعليم وللمكس وللاحكام وغير ذلك وهذا كله لابد ان ينجز سريعا ان شاء الله بواسطة اتجاه الارادة السنيه العاهلية وبواسطة حسن ادارة وعلو همة سيادة الوزير المشار اليه وعند نجازه تصير الجزاير من احسن بلاد اوربة بعد ان كانت من اقل بلاد المسلمين عمرانا ومن اكثرها عدوانا ❊

ووزير التجارة قدم لدولته العاهلية شرح ارائه على احوال المكس ومنها انه يتعين مكسا نحو ١٠٠/٣ على الصوف الذي يكون قادما بمركب غريب وذلك اسعافا لمراكب المملكة ولم يعد لنا مجال الان للتطويل في هذا الباب ❊

ان الدولة العاهلية قد بعثت السيد المركيز لواليت سفيرا امام الدولة العثمانية بدلا عن السيد توفنيل والمركيز المشار اليه قد تولى سابقا هذه السفارة سنة ١٨٥١ ❊

عزك خيمه ❊ وشرف حديثه وقديمه ❊ امطر قبل ان يستبرق ❊ واثمر قبل ان يستورق ❊ واقبل دون ان يستقبل ❊ واحتل قبل ان يستحل ❊ سجية نفس تواقة الى الحسنى ❊ نزاعة الى الاعلى ❊ من الخاز والاسنى ❊ وكانت لك اعزك الله في جانبي مجالس ومشاهد ❊ ومصادر وموارد ❊ وصلت بها جناحي ❊ ومددت اوضاحي ❊ ونبهت من ذكري البيت فاثقلت ظهري ❊ واوجبت علي الشكر دهري ❊ وما تاخرت عن حضرتك لامحا لعزتك ❊ وقاضياحق مبرتك ❊ الا عن حال ❊ لاتعين على الترحال ❊ فعذرا عذرا ❊ وغفرا غفرا ❊ وعندي ود كماء المزن ❊ وثناء كروض الحزن ❊ جزاك الله ياسيدي جزاء الواصل وقد قطع الامام المواصر ❊ وقد خولت الايام الناصر ❊ ولست اجدد الرغبة اليك في شيء من امري جار على الكر يمتين يديك قبل الهز فريت ❊ وقبل النزول بساحتك قريت ❊ وان منئت بالمراجعة شفعت المكارمة ❊ واتبعت المساحمة بالمساهمة ❊ وتطولت ان شاء الله ❊ والسلام العاطر الناصر عليك ورحمة الله ❊ وكتب الى احد اخوانه شافعا لرجل يعرف بالزريزير ❊❊ ياسيدي الاعلى ❊ وعلقي الاغلى ❊ وشهابي الاجلى ❊ ومن ابقاه الله والامكنة بمساعيه فسيحة ❊ والالسنة بمعاليه فصيحة ❊ موصله وصل الله جذلك حيوان ❊ يصفر كل اوان ❊ ويسفر بين الاخوان ❊ رقيق الحاشية ❊ انيق الشاشية ❊ يعتمد على كدوآء ❊ ويستمع بجدوآء ❊ ينظر من عين ❊ كانها عين ❊ ويلقط بمنقار ❊ كانه من قار ❊ اطبق على لسانه تخاله اغريضة ❊ في ثوب احريضة ❊ يسلي المحزون ❊ بالمقطع والموزون ❊ وينفس عن المكظوم ❊ بالمنثور والمنظوم ❊ مسكي الطيلسان ❊ تولد بين الطائر والانسان ❊ كما سمعت بسمع السفلاة ❊ وعمر ابن السعلاة ❊ قطع من منابت الربيع ❊ الى منازل الصقيع ❊ ومن مطالع الزيتون ❊ الى مواقع السحاب الهتون ❊ فصادف من الجليد ❊ ما يذهب قوى الجليد ❊ ومن البرد ❊ ما لا يدفعه ريش ولا برد ❊ والحدآئق قد غمضت احداقها ❊ وانحسرت اوراقها ❊ والبطاح قد قيدت الغور ❊ بحبائل الكافور ❊ واوقعت الصرد ❊ في شباك الصرد ❊ فمني البائس بما لم يعهده ❊ كما وسم بالزرزور ولم يشهده ❊ ولما فال رايه واخفق او كاد سعيه التفت الى عطفه اشمط ❊ والى اديمه ارقط ❊ فناح ❊ ثم سوى الجناح ❊ وقد نكر مزاجه ❊ ونسي الحانه واهزاجه ❊ ولا شك انه واقع بفنائك ❊ وراشف من انائك ❊ وامل حسن غنائك واعتنائك ❊
وانت

عافيا قد اقوى ❊ وعلم ان الله به حفي ❊ وانه له صفي ❊ حين اعلقه باسبابه ❊ وصرفه عن باب الملك الى بابه ❊ وقد اثبت من نثره المنتخب ❊ ونظمه المستحلى المستعذب ❊ ما تعاطيه مدامه ❊ ولا يدانيه قدامه ❊ فمن ذلك ما راجعني به عن رقعة كتبتها اليه مودعا ووصفت فيها النجوم ❊❊ عذيري من ساحر بيان ❊ وناثر جمان ❊ ومظاهر ابداع واحسان ❊ ما كفاه ان اعتام الجواهر اعتياما ❊ وجلاها في ابهج مطالعها نثرا ونظاما ❊ حتى حشر الكواكب والافلاك ❊ وجندها نحوي كتآئب من هنا وهناك ❊ وقدما حمل لوآء النباهة ❊ واعجز ادوآء البداهة ❊ فكيف بمن نكل حتى عن الروية ❊ ورفض الخطابة رفضا غير ذي مثنوية ❊ وليس الغمر كالنزر ❊ ورويدك ابا النصر ❊ فما سميت فتحا لتفتح علينا ابواب المعجزات ❊ ولا مليت سروا لترتقي علينا الى الانجم الزاهرات ❊ فتاتي بها قبيلا ❊ وتريد منا ان نسومها كما سمت قودا وتذليلا ❊ وانى لنا ان نساجل احتكاما ❊ او نباسل اقداما ❊ من اقدم حتى على القمرين ❊ وتحكم حتى في انتقال الفرقدين ❊ وقص قوادم النسرين ❊ ثم ورد المجرة وقد تسلسلت غدرانها ❊ وتفتح في جاماتها اقحوانها ❊ وهناك اعتقد التخييم واحمد المراد الكريم ❊ حتى اذا رفع قبابه ❊ ومد كما احب اطنابه ❊ سئم الدهنآء ❊ وصمم الضآء ❊ فاقتحم على العذرآء رواقها ❊ وفصم عن الجوزآء نطاقها ❊ وتغلغل في تلك الارجآء ❊ واستباح ما شآء ان يستبيحه من نجوم السمآء ❊ ثم ما اقنعه ان بهر بادلاله ❊ حتى ذعرها بجياد اقواله ❊ وغمرها باطراد سلساله ❊ فله ثم خيل وسيل ❊ لاجلها شمر عن سوق التوءمين ذيل ❊ وتعلق برجل السفينة سهيل ❊ هناك سلم المسالم ❊ واسلم المعارض والمقاوم ❊ فما الاسد وان لبس الزبرة يلبا ❊ واتخذ الهلال مخلبا ❊ وانما انتهض تحت صبا اعتنه ❊ وقبض على شبا استنه ❊ وما الشجاع وان هال مقتحما ❊ وفغر على الدواهي فما ❊ وقد اطرق مما رءاه ❊ وما وجد مساغا ناباه ❊ وما الرامي وقد اقعص عن مرامه ❊ ووجئت لبته بسهامه ❊ او السماك وقد قطر دفينا ❊ وغودر بذابله طعينا ❊ وما الفوارس وقد جللت سربتها عجاجة ❊ ومسخت حلبتها زجاجة ❊ ولذلك قطب زحل ❊ واضطرب المريخ في نار وجده واشتعل ❊ ووجل المشتري فامتقع لونه وضياؤه ❊ وشعشع بالصفرة بياضه ولالآءه ❊ وتاهت الزهرة بين دل

ان سيادة وافق افندي قد وصل الى بريس سفيرا من قبل الدولة العثمانية وتشرف بمقابلة حضرة العاهل المعظم فى ٢٦ من هذا الشهر بمحضر حافل كالعادة *

انه في اول يوم من اذار القادم ستفتح دار الندوة ودار الشورى وتمثل رجالهم بحضرة العاهل الاعظم بالاحتفال المعتاد وستخطب بهم حضرته كالعادة ولا شك ان هذه الخطبة ستكون مستوجبة اسم ميزان الزمان لانه منذ ارتقى الى عرش الملك لم يخطب خطبة او ينطق بكلمة في محفل الا وكانت ينبوع حكمة وكثير من اشارات كلماته لم تفهمها الناس حق فهم الا عند تمام الحوادث المشار اليها بكلامه فان امتداد عقله الذكي يتصور المزمعات ويتكلم في شانها ولهذا فالناس تحدق بنظر البصائر نحو كل شيء يذكره والان الجميع يترقبون ما سيكون من دلايل سير الاشغال السياسية في جميع البلدان

احسان

ان حضرة العاهل نابليون الاعظم قد امر اجابة لالتماس سيادة وزير الحرب باطلاق ثلاثماية وستة وتسعين جنديا كانوا في الحبوس وبتقليل مدة سجن مايتين وثمانين جنديا اخرين من المحكوم عليهم بالقصاص

ان سيادة وزير الداخل قد كتب منشورا لعمال الايالات في المملكة به يقول لهم ان الحلم متى تزايد عد من العجز ولذلك يجب ردع كل من يهيج افكار الناس ويقلقها بحجة حوادث دولة رومة التي هي حوادث سياسية محض لاتختص بالدين ومع تحريضه اياهم على اليقظة والصرامة يحثهم على الحكمة والاناءة مشيرا عليهم بالتنبيه قبل القصاص

اسبانية والغرب الاقصى

قد ذكرنا سابقا ان الاسبانيين افتتحوا مدينة طتوين والان نذكر لواحق ذلك فعند فوز المذكورين في الواقعة السابق ذكرها امام المدينة قد كتب القائد اودينل الى اهل المدينة ما ملخصه (قد علمتم فتكنا بعساكر سلطانكم واستيلاءنا على المهمات الحربية وغيرها ومدينتكم غدت عديمة الثبات امام عسكرنا ولكننا رحمة لكم لا نريد فتحها عنوة فافتحوها طوعا لتسلموا من لواحق الفتك) فحينئذ بعث اهل المدينة رسلا تعلن الطاعة وتطلب الامان فلما دخل الاسبانيون المدينة وجدوها بحالة يرثي لها فحوانيتها منهوبة وابواب بيوتها مكسرة وعلى الخصوص حارة اليهود بحالة الخراب التام وذلك من تعدي العرب الذين كانوا بالمدينة وكان تعديهم على السكان اكثر من ثباتهم امام الاعداء ووجدوا قتلاء كثيرين في الازقة وعند دخولهم لاقاهم سكان المدينة بترحاب وفرح لتخليصهم اياهم مما كانوا به من البلاء واخذ ~~المسلمون~~ الاسبانيون في بذل القوت للعيلات المكابدة الجوع واشتهر ذلك حتى ان بسببه قد رجع اكثر المسلمين الذين كانوا نزحوا بعيالهم قبل فتح المدينة * ففي هذا الحادث مقام للتامل في فوائد التهذب والتمدن الذين نتج عنهما عمل الاسبانيين وفي اضرار وشناعة الجهل والغباوة اللتين عنهما نتج التوحش الذي ابداه عسكر البادية لاهل جنسه وشركائه في دفع النازلة *

يقال ان رجال اسبانية الذين دخلوا طتوين سلكوا بضبط ورفق عظيم بالاهالي ولكن لما علم القائد بقلة ضبط من في عسكره من الاجنبية قد امر بطرد كل رجل في العسكر ليس باسباني الاصل

ان الاسبانيين قد الزموا سكان طتوين لتنظيفها من تلول الدمن والاوساخ التي كانت في وسطها ولتنظيف داخل البيوت ولفتح نوافذ للبيوت التي لم تكن الا كالمغائر ويقال انها صارت تظهر كانها مدينة اخرى غير تلك التي كانت امس ولهم النية على فتح سكة حديد من اسبانية اليها والان جعلوها بغير ديوان للمكس تسهيلا للتجار لجلب البضايع اليها وشراء ما يمكن وجدانه فيها ويقال ان اهلها في رغد يظنونه حلما ويذكرون الان عن اشياء ابداها اعيان المسلمين هناك لايمكن لاخوتهم تصديقها وذلك من السرور بماحصل ومن حسن الاستقبال للنصارى المحسنين اليهم والذين كانوا يظنونهم اعداء وضواري *

ان دولة اسبانية فوضت الى امير جيوشها القائد اودينل عمل ما يستحسنه في غزوة المغرب وقد جرت رسايل صلح بين سلطان الغرب وبينه والشروط التي طلبها من السلطان هي بقاء التملك لاسبانية على المحلات التي دخلتها كطتوين وما يليها والتعهد من دولة الغرب بدفع مايتي الف الف ريال نظير المصروف على الحرب واعطاء الحرية الكاملة في كل الغرب للنصارى ولتجارة اسبانية ونصب سفير من دولة اسبانية عند السلطان وقد اعطاهم المهلة بالجواب الى الخامس والعشرين من هذا الشهر فان لم يجيبوه لما طلب فيتقدم بعساكره نحوهم ويقال ان طنجة قريبا تضحى قفرا لان سكانها متسابقين على النزاح منها وعلى ذلك فاذا كان الجواب سلبا لا تبطؤ عساكر اسبانية عن ان تملك طنجة بغير معارض * ويقال ان مراكب اسبانية الراسية في الجزيرة ستثب قريبا اما على طنجة او على الرباط والارجح انها تتوجه لفتح الرباط لانها قريبة الى فاس والطريق منها الى فاس سهل *

ورد الان خبر ان مولاي عباس اخا سلطان الغرب اتى مع اثنين من كبار دولة اخيه الى نواحي طنجة وطلب ان يوافيه الى هناك القائد اودينل للتكلم في عقد الصلح فاجتمعوا وطال التخاصم بينهم على امر بقاء الاسبانيين في طتوين وانفصل الامر بنفار من القائد لانه لم يرد ان يصغ سمعا لطلبهم تركه المدينة التي افتتحها بسطوة عساكره ولما رجع الى المعسكر سارت المراكب من الجزيرة لتضرب المدن البحرية وقيل انها ستبتدي في ضرب ارشيللا *

ان فوز الاسبانيين في الغرب جدد قلقا عند بعض رجال ندوة الانكليز واخذوا يسالون وزراء الدولة هل سمحت هي لاسبانية في تملك مدن بحرية في ساحل المغرب وان ذلك لايوافق لمصلحة دولة بريطانية فجواب الوزير كان غير صريح ولنا ان نفهم من عدم التصريح ان الاذن لاسبانية صريح لانها ما اقبلت على الحرب الا اضطرارا بعد طول التحمل والتصبر وعادة الحروب ان من فتح بلادا تملكها فالارجح ان اسبانية تستمر متملكة ما تفتتحه من الغرب *

ايطالية

ان دولة سردانية بهذا الاثناء مهتمة اهتماما بليغا في التسلح والتجهز وجمع العساكر والادوات والمئونات ونظيرها فاعلة دولة النمسا وخاصة في تكبير قواها في البندقية والملحوظ ان تجهيز كل من الدولتين انما هو تحصن من تقدم الاخر نحوه على انه ما لاحد منهما قدرة الان على التقدم نحو بلاد الاخر ولعل هذا الاستحضار منهما صادر عن افتراض قرب خروج عساكر افرنسة من ايطالية وهي الحاجزة الان بين الخصمين فان نهضت من بينهما يضطر كل منهما للتحصن الشديد لوقاية ملكه والاستحضارات للعواقب شانها منع الحوادث *

يقال ان اهل الرومانية الراغبين في الخروج عن دولة نيافة الحبر الاعظم هم سكان المدن فقط الراغبين في اتساع الحرية ولكن اهل القرى والمزارع لايريدون ان ينتقلوا الى دولة اخرى علما منهم بان اي دولة استولت عليهم لابد لها من ان تاخذ اولادهم الى الخدمة الجندية التي هم في راحة منها الى الان وبانه متى تغيرت سنن البلاد لابد من غلا اودات المعيشة

ان عددا كبيرا من الشبان في البندقية نزح منها ودخل في عسكر ايطالية الوسطى فقد انتبهت لذلك دولة النمسا وصدر منها امر بشدة اليقظة على منع خروج الشبان من المملكة وعينت قصاصات للحراس واهل الشرطة الذين يظهر عليهم ادنى تساهل او غفلة او مواطاة

يقال ان حضرة العاهل نابليون بعث سفيرا الى دولة سردانية لكي يبث لها بكلام قاطع هذه الاشياء الاتي ذكرها وهي انه يجب ان تعدل بتة عن اضافة اقليم التوسقان اليها بل ان اهل الاقليم المذكور ينتخبون لهم واليا وان افرنسة لا تمنع ان يكون الانتخاب لابن اخي ملك سردانية الدوك دي جين الذي عمره خمس سنين وانها لا تمنع ايضا ان بارمة ومودينة تضافا الى سردانية وان امر الرومانية يستمر متوقفا الى ان تجري عليه مشاورة بين الممالك وان افرنسة تروم ان هذا الاقليم يكون حاله امام دولة رومة كحال اقليم امريات الدانوب امام الدولة العثمانية وهذا الاقليم ان اضيف الى ملك التوسقان او الى ملك سردانية يكون خاضعا لدولة البابا

الجمال * وذلّ الاستبسال * فلذلك ما تتقدم تارة وتتاخر * وتغيب اونة ثم تظهر * واما عطارد فلاذ بكناسه * وردّ بضاعته في اكياسه * وتحجبت الشمس بالغمام * واعتصم بمغربه قمر التمام * هذه حال النجوم معك * فكيف بمن يتعاطى ان يشرع في قول مشرعك * او يطلع في ثنيّة فضل مطلعك * وقد ادني وشك اقتضائك واقتضابك * وبعد من اغضابك * فاعتمدت على اغضائك * فخذ السانح من عفوي * وتجاوز عن مقتي وصفوي * ثم متعني بفكري فقد رجع قليلا * ودع لي ذهني عسى ان يتودع قليلا * واني وقد اصله من بينك الشغل الشاغل * وودعه من قربك الظل الزآئل * ولا أنس بعدك الا في تخيل معاهدك * وتذكر مصادرك النبيلة ومواردك * فسر في امن السلامة محافظا * وتوجه في ضمن الكرامة مشاهدا بالاوهام ملاحظا * رعاك الله في حلك ومرتحلك * وقدمت على السنيّ من متمناك والمرضيّ من املك * بمنّ الله وفضله * واقرا عليك سلاما يلتزمك في مقامك وسفرك * ويصحبك سرى امامك وثاويا على اثرك * ورحمة الله وبركته * ولما اشتهرت المخاطبة والجواب * وبهر الابداع منهما والاغراب * وتهاداها كل ذكيّ وتعاطاها * وتوسد خدّ نباهته ابردي ارطاها * كتب اليه الاجل الفقيه الحافظ ابو الفضل ابن عياض في ذلك ** قد وقفت اعزكما الله على بدآئعكما الغريبة * ومنازعكما البعيدة القريبة * ورايت ترقيكما من الزَّهر الى الزُّهر * وتنقلكما الى الدراري بعد الدرّ * فابحتما حمى النجوم * وقذفتماها من ثواقب افهامكما بالرجوم * وتركتماها بعد الطلاقة ذات وجوم * فحللتما بسيطها غارة شعواء * لها ما عوت الكلب العوآء * هنالك افترست الفوارس * ولم تغن عن السماك الداعس * وغودرت النثرة نثارا * واغشي لالاؤها نقعا مثارا * كان لكما قبلها ثارا * واشعرت الشعريان ذعرا * قطعت له احداهما اواصر الاخرى * فاخذت بالحزم منها العبور * وبدرت خيلكما وسيلكما بالعبور * وحذرت اللحاق عن ان تعوق * عن منحى العيوق * فخلّفت اختها تندب عهد الوفاء * وتجهد جهدها في الاختفاء * وكان الثريا حين ثرتم بتطينها * اتقتكم بيمينها * فجذذتم بنانها * وبذلتم للخضيب امانها * فعندها استسهل سهيل الفرار * فابعد بيمنه القرار * وولى الدبران اثره مدبرا * وذكر البعاد فوقف متحيرا * وعادت

نحرت فيه الكماة الصيد محتسبا * وحسب غيرك نحر الشاء والابل
اذا صرير المدارى هزهم طربا * الهاك عنه صرير البيض والاسل
وان ثنتهم عن الاقدام عاذلة * مضيت قدما ولم تاذن الى العذل
كم ضم ذا العيد من لاه به غزل * وانت تنشد اهل اللهو والغزل
في الخيل والخافقات البيض لي شغل * ليس الصبابة والصهباء من شغلي
ظللت يومك لم تنقع به ظمئا * وظلّ رمحك في علّ وفي نهل
وكلما رامت الروم الفرار انثت * من كلّ اوب وضمتها يد الاجل
فصار مقبلهم نهبا ومدبرهم * وعاد غانمهم من جملة النفل
فكم فككت من الاغلال عن عنق * وكم سددت بهذا الفتح من خلل
انت الامير الذي للمجد همته * وللممالك يحميها وللدول
وللمواهب او للحظ انمله * ما لم تحنّ الى الخطية الذبل
لمزدليّ لواء كان يرفعه * مناسب كالضحى والشمس في الحمل
الجابرين صدوع المعتفي لهما * والكاسرين الظبى في هامة البطل
والعادلين عن الدنيا ونضرتها * والسالكين على الاهدى من السبل
خير التبابع والاذوآء من يمن * الغالبين على الافاق والملل
يسود في اخر الاعصار اخرهم * وساد اولهم في الاعصر الاول
يا ايها الملك المرهوب صولته * والمرتجى غوثه في الحادث الجلل
من كابد العدم لم يكمل له امل * والعدم من اقطع الاشياء بالامل
لولاه لم تبت الاشعار مرسلة * عني وحقك لا نقضيه بالرسل
فاصفح لعبدك يامولاي مغتفرا * ما كان من خطا او منطق خطل
بقيت للدين والدنيا تحوطهما * اذا حلا الغمض في الاجفان للمقل

وكتب الى الوزير الكاتب ابي جعفر بن مسعدة ** سيدي الاعلى * وعلقي الاغلى * وذخري للجلى * اطال الله بقاءك محسود الجناب * محمود المقام والمناب * من كرم دام

ويقال ان السفير مامور بان يعلن بعد ايضاح هذه الانواع بانه اذا كانت دولة سردانية تابى القبول بها فافرنسة حالا ترفع عساكرها من إيطالية وتتركها عرضة لحرب جديدة من النمسا *

ان اضافة اقليمي سفوا ونيس الى افرنسة قد صار كانه تاما وذلك لانه مبني على امرين مهمين احدهما رغبة سكانهما وثانيهما لان مملكة سردانية قد كبرت بواسطة اضافة اللنبردية اليها فلم يعد ممكنا لافرنسة ان تتركها مجاورة لها بغير حاجز بينهما فاذا اخذتهما افرنسة يكون امتداد ملكها الى جبال الالب الحاجزة بين افرنسة وايطالية فدولة الانكليزة قد عرفت عدالة هذا الامر والدول الاخرى الكبيرة ليس لها ما تستند عليه لعدم القبول لان افرنسة لم ترغب في ذلك عن طمع او تعد بل تتميما لحقوق الحذر الواجب لاسيما ان دولة سردانية اذا اعطت ذلك لافرنسة فلا تكون وفت الاجزءا مما عليها لها من الفضل والمال

روسية والنمسا

يقال ان النمسا وروسية قد عقدا عهدة اتحاد بينهما عند تاكيدهما تمكين الاتحاد بين افرنسة وانكلتيرة *

ينبغي الامل بان هذه الاوهام تزول بغير كدر وعلى افتراض ان هتين الدولتين اتفقتا لغاية قوية فاين هما قبالة افرنسة وانكليترة التي قدرتهما بالبر والبحر معروفة كما ان عجز تينك صار معروفا فالنمسا في فقر شديد وشوكة عسكرها لم يجبر كسرها بعد ورعاياها من كل في ثايرة عليها وروسية فضلا عن بعدها وعدم تجمع قوتها فعندها في رعاياها ما يشغلها فلذا يجب الثقة بان كل امر يجتمع عليه راي افرنسة وانكليترة هو الامر المطاع الواجب له من المسكونة القبول والاتباع

حلب

قيل ان الامان قليل بالمدينة المذكورة بهذه البرهة وان اللصوص غالبا يثبون الى البيوت المنفردة فيكسرون الابواب ويختطفون ما يجدون وقيل انه يوجد غلا زايد على الحنطة فيها الان ونقلوا ان رجلا نصرانيا من ديار بكر ذهب الى اورفا وا سلم فيها واراد الزام امراته بالاسلام فاستدعا بها والى اورفا الى ديوانه وامرها بطاعة زوجها فابت فامر بحبسها واذ علم النصارى بذلك بلغوه الى قنصل افرنسة في حلب السيد شاتري ديلافوس فبادر الى اخذ اوامر من وزير حلب الى والي اورفا باطلاق المراة مع اللوم له على هذا الظلم وقد قدم القنصل المشار اليه شرح القضية الى الاستانة ليعلن للدولة العلية مقدار نفوذ اوامرها في بلادها بمقابلة هذا الفعل على الخط الهمايوني *

الصين

ان عساكر افرنسة وانكليترة المتوجهة للانتقام من الصينيين ولترتيب ثبات الراحة معهم في المستقبل سيصلون قريبا بمراكبهم ولان الصينيين في خوف شديد من ذلك قد اعطوا مجالا للامل في نوال كل المطلوب منهم بطواعية قبل وصول الغزاة ولذلك قد ذكر في مياومة التيمس الانكليزية ان اللرد الجين سيذهب سفيرا امام دولة الصين لعمل الشروط اللازمة معها للدولتين ومنع بداءة الحرب منهما لها *

حوادث مختلفة

يقال ان دولة روسية بعثت برسالة الى دولة افرنسة تطلب عقد ديوان من الملوك الخمسة الكبار لاجل المذاكره في كل الامور المهمة الواقعة في اوربة

ان الدولة العثمانية بعثت تستدين من لندرة مبلغ ستة الاف الف ليرة ولم يعلم ان كان يتسنى لها ذلك ام لا لانه قد سبق لها استدانة ثلاث دفعات هناك فالاولى فائدتها ٤/١٠٠ وقد كفلتها لاصحابها افرنسة وانكليترة لانها كانت للنفقة على الحرب في القرم والدفعة الثانية فايدتها ٦/١٠٠ تحولت على دخل مصر والثالثة فايدتها ٦/١٠٠ تحولت على دخل امريات الدانوب ولم يعطوها عن كل مائة الانحو ثمانين بالمرتين الاخيرتين فان كانت هذه الدفعة الرابعة تستوجب رهن دخل قسم اخر من المملكة ويعطى لها عن كل مائة ستين فقط كما هو الان سعر ديونها فماذا يبقى لها ولهذا قد كانت الدول المتعاهدة قدمت نصحا ووداديا للباب العالي في وجوب ضبط ادارة بيت المال كما ذكرنا سابقا

اننا لاجل تحريض ابناء العرب على الاعتناء في كسب العلوم نخبرهم ان الان اشترت دولة انكليترة صورة مرسومة بالالوان باربعمائة الف فرنك وهي من عمل ڤيلاسكيس الاسباني المصور الذي اشتهر في اخر الجيل السادس عشر ومنذ بعض سنين اشترت دولة افرنسة صورة من عمل موريلو الاسباني بستمائة وخمسة عشر الف فرنكا وهو تلميذ ڤيلاسكيس المذكور وامهر منه في هذه الصناعة هذا ما كان من اعمال الاقدمين ولكن في عصرنا هذا كم من الثروات الواسعة نالها حذاق اوربة بواسطة مهارتهم في الصنائع او بواسطة اختراعاتهم الجديدة وفي امر العلوم العقلية لم يقل احد من الافرنج ما قاله الشاعر العربي

اف لرزق الكتبه * اف له ما اصعبه

لان الافرنج من دعي منهم كاتبا دعي سعيدا بالمال والمقام فجملة من مشاهير كتبة بريس الاحياء متى الف كتابا تتزاحم اليه الكتبة وتشتريه منه بعدة مئآت الوف من الفرنكات لتنشره وتربح به لان الناس تتراكم الى مشتراه ولا يقول احد منهم هذا كتاب فصيح لانريد النظر اليه خشية ان يعلق في اذهاننا شيء من عباراته *

جغرافية

جزر كارولين

ان مساحة مجمع جزر كارولين تبلغ ٣٥٠٠ كيلوميتر طولا اي ٢٦٠٠ ميلا وهذه الجزر لم تكن معروفة الى الان معرفة تامة *

عمدة عمالات اوربة في اوصيانية

عمالات مملكة هولاندة في اوصيانية هن اكبر من عمالات غيرها ويتلوها على الترتيب بنقصان كل عن التي قبلها عمالات انكلتيرة ثم عمالات اسبانية ثم عمالات افرنسة ثم عمالات البرتقال *

عمالات هولاندة

ان لهولاندة في الماليزية اولا معظم جزيرة سومترا * ثانيا جزيرة جاڤا الا القليل منها وقاعدة جاڤا هي مدينة باتاڤيا ذات التجارة الواسعة لانها اعظم مدن سواحل بحر اوصيانية تجارة وعدد سكانها ٦٠٠٠٠ * ثالثا قطعة صغيرة من جزيرة تيمور * رابعا بعض محال في برنيو * خامسا جزيرة سيليب الا اقلها * سادسا معظم جزر مولوك التي غلتها القرنفل وجوز الطيب ونحوهما * ولها في الميلانيزية الجهة الغربية من غانة الجديدة ومقرهم منها مدينة دوبوس وجملة سكان عمالات هولاندة تزيد عن ٢٠٠٠٠٠٠٠ *

عمالات انكليترة

ان لانكلتيرة في الميلانيزية اولا اوسترالية المشتملة على اربع اقاليم وهي الگال الجديدة الجنوبية على الساحل الشمالي وقاعدتها سيدني وعدد سكانها ٤٠٠٠٠ * ثم اقليم ڤيكتوريا على الساحل الجنوبي حيث توجد معادن الذهب وقاعدته ماليرن * ثم اقليم اوسترالية الجنوبية وقاعدته ادلاييد * ثم اقليم اوسترالية الغربية وقاعدتها اوبرطاون * رابعا مجمع جزر هولاندة الجديدة وجملة عدد سكان عمالات انكلتيرة في اوصيانية هي نحو ١٠٠٠٠٠٠ *

عمالات اسبانية

ان لاسبانية في المالينزي مجمع جزر فيليبين الا اقلها ومعظم هذه الجزر جزيرة لوصون وقاعدتها مدينة مانيليا التجارية وعدد سكانها ١٤٠٠٠٠ * ولها في الميكرونيزيه اكثر جزر ماريانا ومنها جزيرة كواهام وقاعدتها اغانية وجملة عدد سكان عمالات اسبانية هي نحو ٥٠٠٠٠٠٠ *

عمالات افرنسة

ان لافرنسة في البولونيزية جزر مركيز وحق الحماية لجزر طيتي وفي الميلانيزية جزر بنكس وكاليدونية الجديدة وجملة عدد سكان عمالات افرنسة في اوصيانية ٥٠٠٠٠ *

عمالات البرتقال

ان للبرتقال اكثر جزيرة تيمور احدى جزر الصوند وعدد سكان عمالاتها ٢٠٠٠٠ *

لكن اغضّ عليه جفن ذي مقة * كما يسدّ مسدّ الجوهر العرضُ
يا من يعزّ علينا ان نعاتبه * الا عتاب محبّ ليس يمتعضُ
ناشدتك الله ولا نصاف مكرمة * اما الوفآء بحسن الودّ مفترضُ
هب المزار لمعنى الريب مرتفع * ما للوداد بظهر الغيب منخفضُ
اما لكلّ نبيه في العلى حيل * تُقضى الحقوق بها والمرء منقبضُ
كن كيف شئت فمن دابي محافظة * على الذمام وعهد ليس ينتقضُ
وهمّة لم تضق ذرعا بحدثة * انّ الكريم على العلّات ينتهضُ
والحرّ حرّ وصنع الله منتظر * والذكر يبقى وعمر المرء ينقرضُ

الوزير ابو عامر ابن ارقم رحمه الله تعالى

فريد الوقت وابن فريده * وعميد الكلام وابن عميده * كان الوزير الكاتب ابو الاصبغ ابوه قد اربى على اهل اوانه * واستقر بكتابة زمانه * فنبت ابو عامر في تربة العلم ونشا في حجره * وشدا بين سحر البيان ونحره * ثم لم يزل على كدّ الطلب وتعبه * اصبر من عود قد عضت جنباه بحلبه * حتى ارتوى من صافي الادب ونميره * واحتجن من مصوحه ونضيره * فجمع حفظه بين الغريب الحوشي * والمولد الرياضي * وله شعر ونثر يفصحان بسعة باعه * ورحب ذراعه * ويشهدان انه يغرف من عجاج * ويدع محاربه يعمه في عجاج * فمن ذلك قوله يمدح الامير عبدالله بن مزدلي * بسيط

سريت والليل من مسراك في وهلٍ * مبرأ العزم من اين ومن كسلٍ
وسرت في جحفل يهدي فوارسه * سناك تحت الدجا والعارض الهطلِ
والبدر محتجب لُم تدر انجمه * اغاب عن سررام غاب عن خجلِ
صوت اعاديك من سار يورّقه * ركض الجواد وحمل اللأمة الفصلِ
اذا الملوك نيام في مضاجعهم * مستحسنون بهآء الحلي والحللِ
لله صومك برّا يوم فطرهم * وما توخيت من وجه ومن عملِ
نحرت

وعادت العوآئد بشامها * والقت الجوزآء للاماني بنطاقها ونظامها * فهلا اعزّكما الله سكّنا الدهمآء * فقد ذعرتما حتى نجوم السمآء * فغادرتماها بين برق وفرق * وغرق او حرق * فتزحزحا في مجدكما قليلا * واجعلا بعدكما للناس الى البيان سبيلا * فقد اخذتما بآفاق المعالي والبدآئع * لكما قمراها والنجوم الطوالع * فكتب اليه مراجعا عنها ** بمثل نباهتك سارت الاخبار * وفيك وفي بداهتك اعتبار * لقد نلت فيها كلّ طآئل * وقلت فلم تترك مقالا لقآئل * وعززت بثالث هو الجميع * وبرزت فاين من شاوك الصاحب والبديع * جلاء بيان * في خفآء معان * هذا اثبت للسهى جلالا * واشاد فيه لذوي النهى امثالا * وذاك رفع للاقمار لوآء * والقى على شمس النهار بهجة وضيآء * اقسم بسبقك * ومقدم حقّك * لئن افحمت بما نطقت * لقد افهمت عن ايّ صبوح رققت * ومهما ابهمت تفسيرا * فدونك منه شيئا يسيرا * لمّا اعتمدنا نحن ذلك المظهر * فما ابعدنا هناك الاثر * بل اقتصدنا في الاصعاد * وقدنا من تلك النيّرات كلّ سلس القياد * حتى اذا اشمازّ طلقها * فعزّ ابلقها * وصبحنا مواردها * فافتتحنا ماردها * وثنينا عنان الكريمة * وارتضينا ايابا ببعض الغنيمة * هبت انت هبوب زيد الفوارس * وقربت تقريب الاسد المداعس * تومض في وجوم * وتمتعض للنجوم * فاستخرجتها من ايدينا * وازعجتها عن نواحينا * ثمّ صيّرت اليك شملها * وكنت احقّ بها واهلها * ومن هناك * وصلت سراك * فصبحت الفيالق * وفتحت المغالق * وتسنّمت تلك الحصون * واقسمت لتخرجنّهم منها اذلّة وهم صاغرون * فاذعن لشروطك الشرطان * وازدحمت بالبطين حلقتا البطان * وثار بالثريّا ثبور * وعصفت بالدبران دبور * وهكذا استعرضت المنازل * واستهظم جميعها الخطب النازل * ثم تيامنت نحو الجَنوب * فواها للمعاصم والجُنوب * بسيط

لم يبق غير طريد غير منفلت * وموثق في حبال القدّ مسلوبُ *

استخرجت السفينة من لججها * وجالت الناقة بهودجها * وغودرت العقرب يخفق فؤادها * ذعرت النعآئم فخاب اصدارها وايرادها * ولمّا مسحت تلك الافاق * فا ثخنت فيها وشددت الوثاق * وعطفت الشمال * واتبعت اسباب الشمال * فلا مطلع الا القى اليك باليمين *

تابع تاريخ نابليون ٣

وهل لو نجحت الثورة اما كان ذلك واسطة لتسلط القوم الطاغين العتاة نعم لان خرق الشرائع لايرتق ففي سنة ١٧٩٣ و ١٧٤٥ و ١٨٣٠ و ١٨٤٨ عند وقوع الحوادث السياسية كان يتظاهر قوم بمحامات الشرايع السابقة ثم يلاشونها هم ذاتهم عند توصلهم بواسطة ذلك الى مآربهم فاذا من المانعين المارذكرهما قد كان احدهما الشرعي عديم القوة والثاني الدموي كان مهولا وشنيعا ولو امكن اتفاقهما لاشتد الخطر ولذا وجب منع حصول هذا الاتفاق المضرولكن بلطف من الله حذاقة وخلوصية الرجال الذين اختارهم لويس نابليون اعوانا له لم تدع الامر ساعة في ريب من حسن المنقلب فالسيد دي مورني بوزارة الداخلية والسيد دي سينت ارنو بوزارة الحرب والسيد دي موبا برياسة الشرطة والقائد منيان بالرياسة على العسكر قد بثوا الامر سرا لكل من كان من اعوانهم ينبغي له الاطلاع عليه فلم يوجد عند احد لاجبن ولا ركاكة فحسن التدبير كان بديعا وحسن الانجاز من كلهم كان عجيبا وهذا العمل قد كان شديد المرافقة لميل البلاد بحيث ان مئات والوف من الرجال بادروا الى استحسانه ومحاماته *

فصل ٦

ان رجال الندوة بحال سقطتهم قد عرفوا عجزهم عن النهوض ومع ذلك مراعاة لمقامهم شاءوا قيام الحجة على ماجرى وحاولوا الاجتماع في عدة اماكن واخص اجتماعهم كان في دار ولاية القسم العاشر من بريس وهناك مايتان منهم حكموا بخلع نابليون من رياسة الفوضى واقاموا القائد اودينو رئيسا عاما على العساكر وبينا هم هناك واذا بالعسكر اقبل عليهم ولما دخل بعض الجند ذكروه بكلمات الشريعة وتلوا عليه اياتها فلم يعرف الا الطاعة لروسآئه ودخل باقي الجند واقتادوا رجال الندوة بين صفين منهم الى السجن في احدى منازل العسكر وكان اهل المدينة ينظر اليهم بغير قلق ولاحركة *

فصل ٧

نعم انه امر غير محبوب ان مائتي رجل من الندوة تساق من الجند كالاسارى وتنزل في الحبس كالجانين على ان اكثرهم من المشاهير في المقامات والصفات والخدامات للوطن وما لاحد ذنب بهذا الامر لكنه نتيجة الحوادث ففعلهم كان مطابقا لمقامهم ولكن فعل لويس نابليون ايضا كان مطابقا لما هو مدعو اليه فكنت ترى في جهة مغلوبا يقع وهو متوقر وفي جهة اخرى غالبا ومنجيا ينجح بالهمة والرصانة والثبات فهولاء المقيموا الحجة كانوا يعلمون ان لا فائدة من فعلهم ولوكان فيه فائدة لما فعلوه ولم يقصدوا بما فعلوه الا المحافظة على وقارهم وهذا كان افضل امر لمن لم يكن من حزب نابليون والسيد الكنط دي مرني الحسن الخلق قد عرف موافقة فعل ذلك لهم عند امره بالقبض عليهم وقال يوما اني انا لو لم اكن من اعوان الدفعة السياسية لكنت ذهبت مع الذاهبين الى دار ولاية القسم العاشر * وبينما كان هذا الامر المهم جاريا كان لويس نابليون لا مضطربا ولامختشيا وليلة ذلك الخطب كان عنده جماعة من السمار وما احد رآه اطلق وجها منه في تلك الليلة وقد تنحى الى خلوته وبكلمات وجيزة لرجاله جزم خلاصة كل العمل ونام برياقة وهدو كما كان فعل في استرازبور وبولونية ولم يخف مما عساه يكون من عاقبة امره وفي الغد بينما كانت تتدبر استعدادات ذلك اليوم وبمدة استمرار الحال غير صريحة لم يكن له راحة من السعي في وجدان طريقة لحجب الدماء بواسطة همة عليه ونيرة شفافة وبالاختصار كان يمنع وقوع الحرب الاهلي لانه كان يحب ان يوجد اناس مغلوبين لا اناس مقتولين وفي منع اجتماع روساء الندوة كما فعل بحكمة قد منع هرق دماء كثيرة *

فصل ٨

ولما وصل الى بريس خبر ثورة العوام في جهات المملكة واقبالهم على النهب والقتل في القرى والبساتين اضطربت الناس لان ذلك لم يعد فعل اهل احزاب بل فعل توحش وافتراس ليس ممن يسمي افرنسيا بل من بعض اوباش اتخذوا اسم الفوضى سلاحا لاهوائهم الفاسدة واميالهم الضالة *

فصل ٩

ان الذي اضر بالفوضى هو ما ظهر من سوء فعل الثائرين لان الفوضى عوضا عن ان تستمر على حال فيه الراحة والانصاف العام قد تحولت الى اشياء ممقوتة وانتقلت من يد اناس يهذبونها ويهدونها الى ايدي اناس يعكسونها ويضلونها فلذلك تلاشت وحينئذ انتصبت اهل الاحزاب في جانب مصرين على غيهم واهل النهب والسلب في ناحية اخرى ثائرين بوقاحة فمن ذلك كله اتصل الامر الى هذه الحال الشاقة التي لم تعد حال دولة بل حال ثورة تدعي الرغبة في الشرائع لكي تفعل ما لا تقبله شريعة فكل من كان ينظر الى الحال بعين منتقد منصف كان يرى ان الدولة اضحت عديمة القوة وكقصبة يحركها الريح من اي جهة اتاها وكسفينة موشكة الغرق من تراكم الامواج عليها ومن فقدان شراعها ولم يعد لها الا ان يلقيها الموج على صخرة لتنكسر وتغرق فالحرب الاهلي كان اضحى قريب الظهور من هذا التخاصم الناشي عن الطمع ومن هذا الضعف للذمة ومن هذا الهيجان الى نوال المراتب والثروة واهل النهب المستحلين لانفسهم ما ليس لهم كانوا مستعدين لاقتحام كل شيء ومعبر سنة ١٨٥٢ كان يمكنه ان يوصلنا الى فوزهم وانتصارهم بهرق الدماء وفعل الفواحش وبذلك خراب لافرنسة وملاشاة للتمدن *

فرئيس الفوضي قد استدعى احد الايام ولاية القبيلة اي تسلطها بواسطة اقتراع دعاها اليه فهاجت عليه روساء الاحزاب كلهم وزعموا انه فعل ما لا يحق له فعله واما هو فلم يعبا بهم وقد نجح عمله وكان لنجحه سبب وهو كره القبيلة للحرب لاجل الاغراض ولاجل الاملاك فكل من راى مرور هذه الحوادث يمكنه ان يشهد بها وبحسن عمل لويس نابليون لان ليس كل الناس كانت تدرك حسن عاقبة تلك الوثبة السياسية ففي الثاني من كانون الاول (دكسمبر) لما تبطلت الشرائع وخلعت رجال الندوة اضطربت افكار الناس ولكن في السادس من الشهر المذكور لما سمعت الناس بماجرى في الجهات من الفواحش والفتك والنهب والقتل حمدت فعل لويس نابليون وسامحته بما تعداه من الحدود في خلع الندوة وقد اضحى الامر يقينا عند الجميع بان خليفة نابليون الاول هو المنجي والواقي المملكة من الدمار وعلم الناس بان طبقة عله اعلا مما يبلغ اليه فهمهم وبانه او لم يتدارك امر المملكة لبادت فلما هاجت حرب الناهبين اضطرت كل اهل الاغراض والاحزاب للاجتماع على راي واحد لدفع البلوى عنهم وللذب عن انفسهم واموالهم *

فصل ١٠

ان افرنسة قد عرفت جيدا حقيقة ماكانت عليه عند الاقتراع في العشرين من كانون الاول سنة ١٨٥١ فانقادت الى ما اضطرها اليه حب السلامة من الخراب واتبعت طريق الحكمة بما فعلت اي بمبايعتها للويس نابليون بالرتبة العاهلية وبذلك ابقت نفسها على ماكانت عليه وقد شكرت وحمدت لويس نابليون على انشايه لها دولة مكينة والقت اليه زمامها وانتقذ بحسن العاقبة لتدبيره الذي كان ينحصر في امرين وهما ملاشاة الثورة وتثبيت الدولة فبماذا كان يجب تثبيت الدولة وعلى اي قاعدة هل على رسوم الشرف واحكام الشرفاء الاقدمين كلا لان ذلك امر مضى لعدم مناسبته فاذا هل على دولة رجل مستقل بحكمه كلا لاننا جربنا من ذلك ثلاث دولات اي دولة نابليون الاول ثم دولة بوربون ثم دولة لويس فيليب المبنية على راي رجال الندوة ولم يثبت منها شي فالموافق لافرنسة هو حكم القبيلة نفسها لانه مطابق لطبعها وسننها ولكن ليس بان رعاعها تتولى على كبرائها وذيابها على خرافها بل انها تختار لها حكيما يسوس امرها كما فعلت مع لويس نابليون الذي لما القت اليه مقاليدها لم يخيب حسن ظنها به ولكنه شرع لها شرائع عادلة حكيمة ورتب لها دولة ذات سطوة ومهد لها سرير الراحة وفتح لها سبل النجاح وفي الدفعة السياسية في ٢ كانون الاول قد بدد جموع الطغاة العتاة وعوضا من انه يصدر عن ذلك الفوز سطوة قوية متصلبة مستقلة بنفسها حاكمة بامرها قد ظهر دولة حكيمة روفة عادلة ذات سنن مستقيمة مطابقة لصالح المملكة وطباع اهلها فالهناء لها والحمد لله على ما يسره لها من السعد في ولاية هذا الفريد الصفات * والى هنا انتهى تعريب الكتاب المدعو بالصورة السياسية *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Typ. G.-A. Pinard, 9, cour des Miracles.

واستدارت حوله الفكة فسُميت قصعة المساكين * وانتهيت الى القطب فكان عليه المدار * وتبوات فقيد من جلالتك افتخار * ثم ازحت صعادك * وارحت ممسك الاعنة جيادك * ونعمت بدار منك محلال * ثمّ ما نمت عن ذي اكبار لك واجلال * تتيمه بسحر الكلام * وتجشمه ان يستقل استقلالك بالاعلام * واذ لا يتعاطى مضمارك * ولا يشق غبارك * فدونك ما قبلي من بضاعة مزجاة * واليك مني معطي طاعة وطالب نجاة * ان شآء الله عزّ وجل * وكتب الى الوزير الكاتب ابي بكر بن عبد العزيز مجاوبا عن كتاب خاطبه به مسليا عن نكبته * متقارب

ولو لم افلّ شباة الخطوب * بحدّ كحدّ ظُبى الصارم
ولم الق من جندها ما لقيت * بصبر لابطالها هازم
ولم اعتبر حادثات الزمان * بخبر خبير بها عالم
لكان خطابك لي ذكرة * تنبّه من سنة النائم
وردءا يردّ صعاب الامور * على عقب الصاغر الراغم

فكيف وقد قرعت النآئبات اصغارا * ولقيت هبوبها اصبارا * ولم استعن في شيء منها بمخلوق * ولا فوضت في جميعها الاّ لاعدل فاتح واحفظ موثوق * اساله ان يجعلها كفارة للسيئات * وطهارة من درن الخطيئات * بمنّه وكرمه * وانّ خطاب السيّد وصل * غبّ ما تجافى ومطل * فكان الحبيب المقبل * من حقّه ان يستمال ويستنزل * ولا عتب عليه فيما فعل * وقد علمت انّه ابطا برهة متصلة * فما اخطا حفاظا بظهر الغيب وصلة * وانّما نهنه عن مقتضى نظره * لينبّه بفحوى تاخّره * على ان العوائد احمد من البادیات * والفوآئد في النتآئج لا في المقدمات * كما خُتم الطعام بالحلوآء * بل كما نُسخ الظلام بالضيآء * وبُعث محمد ءاخر الانبيآء * وانّ احتفآءه لمقدور حقّ قدره * ووفآءه لجدير بالمبالغة في شكره * ولقد بلغت مكارمته مداها * وسلت مساهمته عمّا اقتضاها * وقد ءان ان ندع من ذكرى نهب صيح في حجراته * واستبيح من جهاته * وخطب قد صرف الله عدآءه * وكشف بفضله غمآءه * ولكنّ حديثا ما حديث سحر جلوته مقالا * وسموت به الى المهج حالا فحالا * يخترق الحجب الى صميمها *

ويرقق

ويرقّق الاداب في تقاسيمها * ويحيى بمعجزات عيانها * ويستميل الى غرآئب المبتدعات اذهانها * ابابل في ضمر اقلامك * وما أنزل على الملكين في وزن كلامك * ام هو البيان لا غطآء دونه * وما احقّه ان يكونه * فما تسحر الاّ بحلال * ولا تذر ثنيه للعقول الاّ اطاعتها باهدى مقال * وانّ قسيمك المجل لقدرك * وحيمك المتناهي في برّك * تصفّح ثنآءك مجدا وطولا * واستوضح اخاءك عقدا وقولا * واعطاك صفقة يمينه على المودّة والاكبار * وولاك صفوة يقينه صادقة الاعلان والاسرار * فلن تزال بتوفيق الله تجده * حيث تنشده * وتعهده * على ابرّ ماتعتقده * ان شآء الله * ولـمّا نفذ في امره ما نفذ * وانفصل عن امير المسلمين وانتبذ * خيّره في بلاد المغرب فاختار سلا * واعتقد انّه يانس فيها ويسلا * بمجاورة بني القاسم الذين غدوا بدور سمآئها * وصدور اسمآئها * فلمّا حلّها انقبض عنه ابو العبّاس انقباضا نعي عليه اقبح نعي * ونُسب فيه الى قلّة الوفآء والرعي * وكان بينهما ايام وزارته مودّة محمودة التواخي * مشدودة الاواخي * واشتملت اذ ذاك على ابي العبّاس مساع ادجت مطلعه * وحنت على الوجد اضلعه * فجذب فيها ابو محمد بضبعه * والقاه بين بصر العضد وسمعه * فلمّا وردت مشيت اليه ونقمت عليه صدوده * وايحاشه لمن كان ودوده * وعرّفته بحرماته * واوقفته على موانه * فاعتذر * بما يخاف من امير المسلمين ويحذر * وكتب اليه * بسيط

واحسرتا لصديق ما له عِوضُ * ان قلت من هو لا يلقاك معترضُ
القاه بالنفس لا بالجسم من حذرٍ * لعلّةٍ ما رايت الحرّ ينقبضُ

فكتب اليه ابو محمّد مراجعا * بسيط

شدّ الجياد اذا اجريت منقبضُ * ما للوجيه على الميدان معترضُ
انّي تضاهيه فرسان الكلام ومن * غباره في هواديهنّ ما نفضوا
جرت على مستوى من طبعه كلم * هي المشارب لكن ما لها فُرضُ
كانّ منشدها نشوان من طرب * او بلبل من سقيط الطلّ ينتفضُ
تحيّة من ابي العبّاس زار بها * طيف من العذر في اثنآئها يمضُ
لا بالجليّ فتستوفى حقيقته * ويستبان بعين ما بها غمضُ